يعتبر دستوراً للعمل . اما المادة التي يطلب اصلاحها فتبقى مرعية الاجراء حائزة قوة الحكم والنفوذ الى ان تجري عليها المذاكرات اللازمة وتصدر بشأنها الارادة السنية كما ذكر

(١١٧) اذا اقتضى الحال تفسير احدى المواد قانونياً فاذا كان ذلك من الامور العدلية يتعلق تفسيرهُ بمحكمة التمييز وان كان من امور الادارة الملكية فذلك من خصائص شورى الدولة وان كان من مواد هذا القانون الاساسي فذلك متعلق بهيئة الاعيان

(١١٨) ان القوانين والنظامات الجاري العمل بها الآن وجميع المعاملات والعوائد تبقى نافذة ومرعية الاجراء ما لم يصر الغاؤها او اصلاحها بالقوانين والنظامات التي تسن في المستقبل

في ٧ ذي الحجة سنة ١٢٩٣

الراهن والواهن في المادية[1]

لو تعقّل الانسان ما اندفع يستجلي اسرار الابدية ويستكشف مكنوناتها قمعاً في الوصول الى ما لا يدركهُ العقل ولا يحدّهُ الذهن مما هو محجوب وراء الطبيعة بحجب ابدية من الظلام الدامس . ولكنَّ الانسان مفطورٌ بالطبع انانيٌّ بالفطرة يحسبُ عقلهُ النقطة الوسطى التي يدور عليها كل ما في العوالم من حيّ وجماد فيقيس ويبني ويستنتج بمقتضى ذلك العقل القاصر ثم يبرز ما ارتأى وقد توهمهُ نواميس لا تغير ولو تغيرت السماء والارض — من ذلك المبادئ الفلسفية فقد يظن الفيلسوف ان الرأي رايهُ فيبني عليهِ احكامهُ ويقضي السنين الطوال يبحث وينقب توصلاً الى ادلة تعززهُ ثم يموت ولم يقبض لباتهُ ويقوم بعدهُ تلامذتهُ فيحذون حذوهُ ويسلكون مسلكهُ ثم يقضون ولم يزيدوا على ما رأى هو شيئاً يذكر

جرّب الاقدمون ان يرجعوا بمشاهدة الطبيعة الى علل مادية ازلية لكنهم اخفقوا سعياً لندرة ما كان لديهم من اصول المعرفة ولكثرة ما كان يعترض مسيرهم مما توارثوهُ من المعتقدات وما استحكم في نفوسهم من التقاليد على حين كان العلم في درجة من الضعف لم يستطع بها ان يقف امام الاباطيل المنقولة والاساطير الموروثة . فقد كانت الفلسفة المادية شائعة شيوعاً عظيماً في الصين وذلك حوالي القرن الخامس قبل المسيح[2] وكان زعماؤها

(١) خطاب تلي في (جمعية الادباء) بالمدرسة الكلية السورية الانجيلية

(2) Anti-Theistic theories.

يقادون — "هلم فلنجن من الحياة اطيبها ولنسرع في ارتشاف كاس النعيم واذا داهمتنا المنون واقترب اجل انطراقنا الابدي فلا نبالي ولنحتمل امر ملاشاتنا بالصبر الجميل"

وعلى هذا الخطاء كانت الفلسفة الطبيعية فانها تعتبر ان لا علم ولا معرفة وراء المحسوس وان علة العلل تنحصر في الماء والهواء والنار والتراب وما العقل الا نتيجة هذه العناصر المتآلفة فيه تآلفا غيره في سائر الكائنات

على ان بلاد اليونان في عهد الفلسفة الحقيقية فقد كان قدماء فلاسفتها يقولون بازلية المادة ويعتبرون ان كل ما في الكون حتى الانسان نفسه مادة تتحل صورها وتتغير ولكنها لا تتلاشى . وفي القرن الرابع قبل المسيح وضع لم ديمقريطوس مذهبه المعروف "بالجوهر الفرد" وعنده ان المادة مؤلفة من اجزاء دقيقة جدًّا وان كل ما في الكون حاصل من تفاعل هذه الاجزاء وان النفس ليست الا جسماً لطيفاً مركباً كغيره من جواهر فردة فاذا لمست الجسد شعر الانسان بوجوده وهو الوجدان . وهو يقول لنخضع باحترام وسرور لناموس الضرورة فهو الناموس العادل الكامل الذي يسير بموجبه كل ما في الاكوان وهو الناموس الوحيد الذي تتوقف سعادة الانسان عليه(٣)

وخلف ديمقريطوس ابيكورس وعلم ان المادة ليست كما يزعمون مبدأ وهيًّا لا اساس له بل هي المبدأ الراهن — علة العلل واصل الاصول وما النفس والعقل الا بعض مظاهرها . اما الخلق فامر وهمي مستحيل وكذلك خلود النفس واستقلالها عن الجسد . وتبع المادية خلق كثير في تلك الايام حتى لقد اوشكت ان تكون المذهب العام بين مذاهب الفلاسفة الاقدمين ولولا ان قام بعض من كبار العقليين كسقراط وتلامذته لكانت المادية بلاريب اقوى حجة في كتب الفلاسفة . وجاءت الديانة المسيحية فعززت امر الفلسفة الالهية واستبدت بالافكار في القرون الوسطى فكلت الفلسفة المادية عن المناضلة وتقهقرت بعض التقهقر لكن ذلك لم يطل كثيرًا اذ لم يبزغ فجر القرون الاخيرة حتى تجددت قواها بما اخترع المخترعون وما اكتشف المكتشفون فاصلت الالهيين حربًا عوانًا

قام "هوبس" وقامت الفلسفة المادية بقيامه ثم قضى ولكنها لم تنقض بقضائه بل زادت شوكتها وعظمت سلطتها ونهض دعاتها في الارض ينادون ان المادة ونواميسها هي كل ما نعلم وجوده في الكون فانتشر نداؤهم في العالمين واستعذبته الآذان لاسيما وقد رأوا فيه من الضرب على التقاليد التي طالما استعبدت الجنس البشري ونغصت حياته ما كانت

(3) Weber's History of Philosophy.

نفوسهم تتوق الى استعادة تلك الطبيعة على لا بلاس ولا كونت وهولباك وسبنسر ولامتري وبيشنر وهكسلي وتندل ورفعوهم على أكتف الشهرة الى حيث النجوم في افلاكها بل والى ما فوق ذلك

قال دارون بشرف الانواع ولم يزد على ذلك لكن الماديين لم يقفوا عند هذا الحد بل جعلوا الشيء الطبيعي اساس فلسفتهم فهم يبنون كل شيء عليهِ وقالوا ان الدين والعقل والحياة وكل ما يرى وما لا يرى ارتقى تدرّجاً من المادة ارتقاء طبيعياً لادخل لغير الشرائع الميكانيكية فيهِ مستندين في ذلك على العلم الطبيعي وادعوا ان فلسفة الشيء نتيجة التجارب العلمية في مثل هذا . فاخرت الماديّة اترابها وساورت اعدائها فغلبتهم في القرون الحديثة واستقرّت على عرش السلطة تهابها المذاهب الاخرى وتحاشى منازلتها . ولست الآن في موقف التناول فيهِ المبادئ المادية الدقيقة وانما انا متناول المادية كما هي وباسطها على موائد النقد العلمي وقبل الشروع في ذلك لا بدّ لي من ان أسأل — أيعتبر الماديون اذا تمسكوا بآرائهم وقادوا في غلوائهم على مناقضتها لمبادئ الدين — سؤال لا ارى في الاجابة عنهُ افضل من ان آتي ببعض اقوالهم في ذلك . قال سبنسر وهو لا ادريّ " ان تصور الخلق امر يستحيل على اية قوة عاقلة كانت فالذهن يرفض ايجاد الشيء من لاشيء رفضاً باتاً ثمّ ولو فرضنا امكان استحضار القوة الخالقة في الذهن فلا بدّ لنا ان نسأل انّى اتت تلك القوّة فان قيل من قوّة اخرى اضطررنا الى فرض ما لا نهاية لهُ من القوى وان قيل من نفسها فاي فضل لتوهم هذا على المبدإ المادي القائل بوجود المادة من نفسها على ان استقراء المبادئ المادية يميل بنا الى القول بازليتها وقدمية قواها "

وقال غيرهُ — اذا قلنا بوجود الله فلا يسعنا الاّ ان نبحث عن ماهيتهِ وتلك الماهية اما ان تكون ماديّة تسير بحكم الضرورة او عقليّة ذات وجدان وهذا يتنافى كون الله شخصاً والشخصيّة تناقض مطلقيتهُ اذ يلزم عنها وضع حدود لله وهو ما لا يقبلهُ القائلون بوجودهِ ونتيجة ذلك ان الله اذا كان موجوداً فهو مادة او عقل فعلى كونهِ عقلاً يستحيل وجودهُ كما هو اذ وجودهُ في حالة العقل والوجدان يتنافى وجودهُ في حالة غير الحالة المفترضة لوجودهِ الكامل وعلى كونهِ ماديًّا فهو المادة نفسها كامنة فيها القوى منذ الازل

وورد في كتاب Naturalism and Agnosticism ص ٤٨ " ان الخطق يقودنا بالرغم عنا الى القول اما بالله او بالمادة فاذا جعلنا الله المقدمة الاولى في ابحاثنا رأينا الطبيعة خاضعة لهُ ناشئة عنهُ ومسيرة باحكامهِ واذا جعلنا المادة او الطبيعة مقدمتنا الاولى فلا

امل لنا بالتوصل الى الله لان الطبيعة لا ترينا الاَّ المادة ونواميسها العمياء وعلى ذلك قال هكسلي " ان المادة ونواميسها قد نفت الخلق والروح من الوجود "

ولقد ادرك سبنوزا عسر القول بخالق خارج عن الطبيعة فصرح بانَّ الله ليس بعلة تعمل من الخارج وتدفع الطبيعة دفعاً الى الامام وانما الله والطبيعة شيء واحد فاذا اعتبرت الوجود باجزائه كان ذلك الطبيعة واذا اعتبرته بكليته كان ذلك الله . فالعلة الازليَّة لا يمكن ان تكون اله الاديان لان ذلك يناقض المبادئ الاولى ويذهب بالله الى حيث لا يمكننا ان نراه

ولقد سأل بعض المتطرفين ماذا كانت القوة الخالقة تعمل قبل الخلق . فاذا أُجيب انها كانت في حالة السكون فهو شيء لا يقبله العقل وشيء لا يجوز ان نعزوه الى الخالق وان قيل في حالة العمل كان ذلك مستحيلاً اذ لتقدير كونها في تلك الحالة يقتضي خلقها خلقاً قبل الخلق وهو مناقض للواقع فماذا اذن أيمذر الماديون اذا تمسكوا بمبادئهم وهي على ما بها من النقص والوهن كثيرة الوضوح قريبة التناول ام يدانون لا تباعهم العقل القاصر فقط ولا لوم عليهم في اتباعه اذ هو النور الضئيل المستودع فينا سيان كان من حيز عاقل او من تفاعل اجزاء المادة

قدم المادة وبقاؤها

ولنتقدم الآن الى القسم الاول من موضوعنا فانهُ اذا ثبت انهُ لا علة للطبيعة خارجة عنها فلا بد من القول بقدمية ذلك الشيء المستتر وراء قوى العقل البشري اعني به المادة وما بها من القوى الكامنة فيها . قالوا يستحيل على العقل تصور زمن ما في الماضي لم توجد فيه الهيولى ويستحيل ايضاً تصور زمن ما في الآتي لا توجد فيه تلك القوة العجيبة . فالذهن لا يقبل الاَّ القول بقدم المادة وبقائها . ومن اقوال تندل — " ان ناموس البقاء لم يبقِ على امر الخلق ولم يذر فالجواهر الفردة في بدء الوجود وجدت في الزمان والفضاء اللانهاية لما ثم حدث يتصادمها الكون وقد كان موجوداً بالقوة في الهيولى الاصلية " . والمادية على خلود المادة دليلان اولهما عدم امكان ملاشاتها والثاني بقاء القوة التي تشعر بها . واليك قول العلم في ذلك نقلاً عن كتب الطبيعيات . اذا احرقت قطعة من الخشب اتحد قسم منها باكسجين الهواء فحصل من ذلك غاز وتحوَّل قسم منها بالتبخر الى دقائق من الماء هي البخار المائي وحملت الريح قسماً آخر في هيئة الدخان وبقي اقل الاقسام قبولاً للاحتراق في صورة الرماد . فلو تمكنا من جمع كل هذه المواد ووزناها لرأينا انها اثقل من قطعة الخشب الاصلية بمقدار وزن الهواء الذي اتحد بها وقت الاحتراق فلا زيادة ولا نقصان في المادة الاصلية بل كل

ما حدث فما تغير من صورة الى صورة اخرى . وما يصدق على المادة من هذا القبيل يصدق على الحركة والقوة . قال سبنسر في "مبادئه الاولى" — ليس بقاء الحركة وازليتها بالامر الذي نستقرئهُ بالاختبار فقط بل هو من طبيعة وجداننا . لانهُ اذا اردنا ان نتصور الحركة او المادة تخلق وتتلاشى اذا اردنا ان نتصور الشيء حادثاً من لا شيء او صائرًا الى لا شيء فكأنما نحن نضع نسبةً بين حدين لا وجود لاحدهما في الوجدان وذلك مستحيل كما لا يخفى. وما يقال عن الحركة يقال عن القوة فاننا لا نعني ببقاء الحركة والمادة الاَّ بقاء القوة التي تظهر بها المادة والتي لولاها لم تشعر بها حواسنا

وقال برنو في سياق الكلام عن ازلية المادة ان ازلية المادة التي لا يسع الوجدان الاَّ الاقرار بها تنفي وجود خالق لانهُ اذا كان الكون ازليًّا ولا نهاية لهُ فليس لنا الاَّ ان نقول إما ان لا محل لازلي آخر غير الكون او ان ذلك الازلي او الخالق هو الكون نفسهُ" (٤)

هذا من جهة العلة الاولى اما كيفية وجود الكون على ما هو من التجانب وعلى ما نراهُ فيهِ من مظاهر الحكمة والقصد فتلك مسألة شغلت عقول الفلاسفة الماديين زمنًا مديدًا حتى اهتدوا الى النشوء الطبيعي فقالوا بوجود الجوهر الفرد والسديم ثم انشأوا من ذلك السائل فالجامد فالحياة فالانواع فالعقل

التكوين على مذهبهم

وجدت جواهر المادة منذ الازل بسيطة متماثلة فنشأ عن حركتها الناشئة بمقتضى الجاذبية العامة (وهي من خواص المادة الازلية) مجاميع من الجواهر متباينة العدد والحركة وهي العناصر الاولى . وقال توماس كرام "لا يبعد ان تكون العناصر كلها من عنصر واحد يظهر فيها بمظاهر مختلفة لتداعي اختلاف حالات الحركة" . ولقد زاد هذا الراي ثبوتًا ناموس تحوّل القوى فان النور والحرارة والكهربائية مثلاً يتحول بعضها الى بعض . اعتبر ذلك في الكهربائية والمغنطيسية فان قطعة الحديد قد تكهرب فتصير مغنطيسًا فاذا سألت عن السبب في ذلك لم ترَ الاَّ تغيرًا في وضع دقائق الحديد والمادة هي هي في كلا الحالين وانما الاختلاف في وضع الجواهر وحركاتها . وانك لتستقرئ ذلك في كثير من المركبات الكيمية خذ الفحم والماس فترى ان عنصرهما كربون ولكن الاختلاف العظيم بينهما ناشئ عن اختلاف حركة الجواهر فيهما . والطبيعة كلها شواهد على امكان تحوّل القوى ولا يسعني الوقت ان آتي بامثلة على ذلك لاسيما وقد اصبح الناموس التحول حقيقة يعرفها كل من لهُ المام بالطبيعيات

(٤) تاريخ الفلسفة (وبر)

هذا رأيهم في اصل العناصر وهم يرجعون بذلك الى استمرار القوة وبقائها فيسلمون على هذا الناموس ناموس عدم ثبات المتماثل على تماثله ثم يستخلصون من ذلك الحركة الاولى الضرورية لبدء نشوء فمن ذلك ان المتماثل لا بد لهُ من الخروج عن طور المتماثل الى طور المباينة والاختلاف — ترى ذلك في الطبيعة فانك أيان ذهبت لا يمكنك ان تجد جسماً متماثلة اجزاؤهُ وما ذلك الاَّ لان التماثل يقتضي التغير فلو فرضنا ان السديم الذي ملأ حيز نظامنا الشمسي وُجد بالاصل متماثل الاجزاء فكل جزء من اجزائهِ لا بد لهُ من حركة تختلف عن حركة غيرهِ بالنسبة الى بعده عن مركز الاجزاء العام . فتحركت اجزاؤهُ حركات مختلفة نشأ عنها العناصر الاولية ثم تحرك السديم باجمعهِ نحو الاجزاء الاكثر حركةً اي الاجزاء المركزية فدارت على نفسها وحدث من دورانها على المركز قوة الدفع عن المركز وصارت المادة تتفلص بالاشعاع فزادت حركتها وزادت بذلك قوَّة الدفع وما زالت على هذا المنوال حتى انفصلت الحلقات الخارجية لتساوي قوتي الجذب والدفع وتكوَّن بذلك السيارات والاقمار وغير ذلك مما سيأتي تفصيلهُ

ولابلاس ليس اول من رأى ذلك ولكنهُ اول من تحرَّاهُ واسندهُ الى مبادئ فلكية رياضية فوزن الاجرام وقاس الابعاد وطبَّق كل شيء على ناموس الشيء العام . ولا ارى من حاجة الى الاسهاب في الراي السديمي وهو معروف لدى الصغير والكبير على انهُ لا بد لي من ذكر بعض الاسباب التي حدت بلابلاس وباشالهِ الى التمسك بذلك الراي المادي والى تطبيق كل شيء عليهِ . من ذلك ما شاهدوهُ في نظامنا الشمسي واليك البيان

(١) ان افلاك السيارات على شكل حلقات اهليلجية مائلة الى الاستدارة مع انهُ كان الاولى ان تكون كافلاك المذنبات مستطيلة . ولا شك ان انحرافها عن الشكل المستطيل ناجم عن علاقة خصوصية بالشمس

(٢) ان افلاك السيارات موازية تقريباً لفلك الشمس مع انهُ كان يجب حسب ناموس الارجحية ان تكون على زوايا مختلفة

(٣) تسير السيارات في افلاكها في ذات الجهة التي تدور بها الشمس على محورها

(٤) ان دوران السيارات على محورها متشابه في الجهة

(٥) ان سير الاقمار في افلاكها ودورانها على محورها مشابه لسير سياراتها ودورانها

فترى من ذلك انهُ لا بد من علاقة كلية جامعة بين الشمس والسيارات وهذا ما حدا بلابلاس وغيرهِ الى القول بان الشمس والسيارات واقمارها من مادة واحدة تجزَّأت ونشأت

طبقاً لناموس الجاذبية العام . ولكن من اين اتت تلك المادة البسيطة وكيف تمّ لاجزائها ان تتفاعل حسب ناموس الجاذبية . ذلك ما اجاب عليهِ الماديون بان المادة ازلية وكذلك قواها وكونها ازلية يقتضي كونها بسيطة وجدت في الفضاء لنفسها ثم تصادمت الجواهر لاندفاعها نحو المركز العام فحدث من ذلك الحرارة ثم تنازلت الحرارة بالاشعاع فظهرت الجواهر المزدوجة كما تظهر الغيوم في الهواء وكانت هذه الجواهر تتحرك نحو مركز الجاذبية العام لكنّ سيرها لم يكن في خطوط مستقيمة لان الميول لم تكن في شكل كامل التنظيم وهكذا تمّ لها ان تدور على نفسها

ولزيادة الايضاح نقول . تصوَّر انهُ كان في فضائنا الشمسي جانب عظيم من السديم وُجد بذاته منذ الازل على طريقة لا نعرفها وهب ان ذلك السديم كان مؤلفاً من جواهر فردة وكان لتلك الجواهر قوتا الجذب والدفع فلما تفاعلت الجواهر تحوّل بعض الجاذبية الى حركة وبهذه الحركة اندفعت الجواهر نحو المركز العام وكان معدل اندفاع الواحد منها يختلف باختلاف قوتي الجذب والدفع الحاصلتين من سائر الجواهر فسار بعضها بسرعة عظيمة وسار البعض الآخر بسرعة اقل من سرعة الاول فلما تكوّنت السيارات بانفصال الحلقات الخارجية تدريجاً لتساوي قوتي الجذب والدفع لم يكن للحلقات الاولى من السرعة ما كان للحلقات الاخرى وعليهِ نرى ان سرعة نبتون وهو الحلقة التي انفصلت اولاً اقل من سرعة عطارد وهو آخر الحلقات . ذلك لان جواهر نبتون لم تقطع في مسيرها نحو المركز العام ما قطعتهُ جواهر عطارد وهذه الزيادة في السرعة مطردة متى سرت من ابعد السيارات الى اقربها من الشمس . فاذا قيل ان ذلك لقصد الغاية متهُ حفظ التوازن العام فهل يا ترى تمّت من قصد في اختلاف سرعة السيارات في دورانها على محورها فان البون عظيم بين زحل وعطارد في ذلك . على ان مبدأ النشوء الطبيعي يفسّر لنا ذلك باجلى بيان طبقاً لناموس تحوّل القوى فان السيارات التي تدور على محورها بسرعة عظيمة (٥) هي التي اجتازت جواهرها مسافات عظيمة في اقترابها من مراكزها والعكس بالعكس فان السيارات ذوات القدر الصغير والفلك الصغير هي التي لم تجتز جواهرها الاّ مسافات صغيرة في اندفاعها نحو المركز وهكذا لا ترى لها من السرعة في دورانها ما نراه لسائر السيارات وهذا هو المراد من تحول القوى اي انّ السيارات ذوات القدر الكبير اكتسبت سرعتها العظيمة من حركات الجواهر في مسافات كبيرة بخلاف السيارات الصغيرة فانهُ لم يسنّ لجواهرها ان تجري في مسافات كبيرة كذلك

(٥) وهي غالباً ذوات القدر الكبير والفلك الواسع

هذا هو الفصل الاول من التكوين عند الماديين وخلاصتهُ ازلية المادة والجاذبية العامة وتفاعل الجواهر وتولد الحرارة والنور من ذلك وتكوّن العناصر من اتحاد الجواهر على نُسب وكيفيات مختلفة ثم نشوء الاجرام بالحركة والاشعاع

ثم اذا اعتبرنا ان لا نهاية للمادة في امتدادها فالعوالم لا يمكن ان تكون قد نشأت من تلك المادة نشوءاً ذاتياً ولكن الذهن لا يمكنهُ تصور امتداد المادة الى ما لا نهاية لهُ فلا بد اذن من القول بنهاية للمادة ومتى قلنا ذلك امكننا ان نبني على ناموس تغير المتماثل ناموس التغير من البسيط الى المركب فالاكثر تركيباً وهذا كلهُ يستخلصونهُ من ناموس استمرار القوة التي لا بد لها من عمل تعملهُ او تغير تحدثهُ لان القوة لا يمكن ان تكون في سكون . ولقد يضيق المقام عن شرح هذا الناموس الاساسي . اما الفصل الثاني من التكوين عندهم فهو ظهور الحياة بعد ما جمدت الارض وصارت صالحة للحياة

البقية تأتي

انيس الخوري

هل يوجد الناس في غير الارض

ليس من هذا البحث فائدة عملية على الاطلاق لكن الانسان لا يكتفي بما منهُ فوائد عملية كعلم الحساب وعلم الزراعة وعلم حفظ الصحة بل يتطلب ايضاً ما يتغذى بهِ عقلهُ وتتسع معارفهُ او ما ترتاح اليهِ نفسهُ التي تتوق دائماً الى اكتشاف المجهولات والوقوف على طل المدركات . وقد قرأنا منذ ثلاثة اشهر مقالة للدكتور لويس روبنسن في مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية موضوعها هل يوجد الناس في غير الارض من العوالم فرأينا ان نلخصها هنا لان كاتبها طرق الموضوع من باب بيولوجي اي من حيث العوامل الطبيعية التي دعت الى تولد الانسان

قال الكاتب ان المستر الفرد رسل ولس يقول في كتابهِ المعنون بمكان الانسان في الكون *Man's Place in the Universe.* انهُ لا بشر في غير الارض وقال الاستاذ نيوكم الفلكي انهُ يحتمل ان يوجد بين ملايين الكواكب التي ارانا اياها التلسكوب كواكب تحمل السيارات التي تدور حولها صالحة لمخلوقات مثل الانسان . اما انا فسأبين في ما يلي ان الانسان من الارض ارضي وان البحث في تاريخهِ يدل على انهُ صار صالحاً للسكن في هذه الارض بعد عناء كثير وان في كل جارحة منهُ وفي كل جزء من اجزائهِ جسداً وعقلاً أدلة على